

# JORVIK

VIKING · CENTRE

## أهلاً بكم في جورفيك

شهدت يورك في السبعينات فترة نمو وإعادة تطوير. فقد تم مسح المباني القديمة لتنماشى مع حاجات سكان يورك وزوارها ورجال الأعمال فيها. أنشئ صندوق يورك للآثار عام 1972 كوحدة خيرية مستقلة للمساعدة على المحافظة على المخزون الأثري وإعطاء الشروحات عما يتم ازاحة الستار عنها. يتجسد كل التاريخ المسجل ليورك على مدى 2000 عام في بقايا المخزون الأثري والذي يعود إلى تاريخ قيامه كقلعة فيلق في العصر الروماني. فتحت الطبقات التاريخية يكمن الدليل على وجود النشاط الإنساني في فترة ما قبل التاريخ.

وكانت من أولى الحفريات التي قام بها صندوق يورك للآثار حفر خندق ضيق وعميق في قبو بنك لويدز ورصيف الشارع وذلك عند بناء القبو الجديد للبنك. وقد أكد هذا الحفر أن الآثار في هذا الجزء من يورك موجود في كبير وقد أمكن المحافظة عليه بعناية بفضل ظروف رطوبة التربة ونقص الأوكسجين في هذا العمق وظهرت إلى السطح طبقات أثرية معقدة، بعض منها يمثل مباني من اللغد والأخشاب مرتبطة بالمخزون الذي يعود إلى الحقبة الانكلوساكسونية في يورك التي استمرت زهاء 200 عاماً بدأت بفترة استياء جيش الفايكنغ على المدينة عام 866. وسرعان ما تم إدراك هذه الاكتشافات : فلا يوجد مباني من خشب تعود إلى تلك المرحلة في أماكن أخرى من إنجلترا.

عندما باشر مجلس مدينة يورك إعادة تطوير موقع كوبرغات حيث كان معمل الحلو كرافن.. وقد قام صندوق يورك للآثار بأعمال حفريات على مدى 6 أشهر لمعرفة أن هناك بقايا انكلوسكاندينافية سيتم اكتشافها على الأرجح. ونظراً لكمية ونوعية هذه البقايا فإن مساحة الحفر تمددت لتغطي كيلومتر مربع في وسط المدينة، واستمرت لخمس أعوام من 1976 إلى 1981. وخلال هذه الفترة عثر علماء الآثار على مزيد من البيوت الخشبية ، موجودة في أماكن على علو مترين، كما عثر على بقايا نفايات ومراحيض من عصر الفايكنغ وكلها تشير إلى مروحة من النشاطات المنزلية والصناعية ومن العلاقات التجارية في كل عالم الفايكنغ...وقد انطوت عينات من التربة على مستوى ميكروسكوبيك نباتات وبقايا حشرات, وقد ضمت المعلومات الأثرية التي جمعت خلال الحفر 11,000 لوحة في السياق الأثري، و12 طن من

# JORVIK

VIKING · CENTRE

عينات التربة، 230,000 قطعة فخار و 4,5 طم من العظام الحيوانية. وكلها بقيت منوفرة للباحثين منذ ذلك الحين مما يعزز كثيراً فهمنا لمرحلة الفايكنغ في إنجلترا.

هناك أكثر من 500,000 شخص يأتون إلى يورك لرؤية " حفرة الفايكنغ " ويشاهدون من منصات خاصة علماء الآثار وهم يعملون. ودعا اهتمام الرأي العام والاعلام بالموقع والرغبة الواسعة بالمحافظة على الآثار إلى إنشاء مكان زيارة دائم للموقع في القبو الواقع تحت مركز التسوق الجديد في كوبرغات . إضافة إلى عرض الاكتشافات الأثرية في كوبرغات ، فإن مركز الفايكنغ جورفيك يرمي إلى إعادة المشهد الحضري لحقبة الفايكنغ في يورك ، مما يتيح للزوار معايشة المناظر والأصوات كما كان الوضع في المدينة في وقت مبكر من القرون الوسطى وذلك بالاستناد إلى الأدلة التفصيلية الذي وفرته الحفريات. هذه المقاربة المبتكرة جداً شهدت إعادة بناء المنازل والمخازن في عصر الفايكنغ في مكان تواجدها حينها، ويقطن هذه المنازل عارضو أزياء يرتدون ثياب مرحلة الفايكنغ ، مع تسجيل صوتي لأصوات تتكلم بلغة نورس القديمة ، وهي إحدى اللغات التي يحتمل أنها كانت لغة المدينة حينها. وقد بذلت جهود كبيرة لإنجاز الأصالة ، وعمل الأساتذة المتخصصين والخزافين وصانعي الشراع ومحنطي الحيوانات ، حدادي الفضة ، نحاثو الخشب وعمال الجلود إلى جانب فريق التصميم والبناء ، ومن أكثر ما اشتهرت به جورفيك استخدامها للروائح الاصطناعية لاستدكار بيئة الروائح الناجمة من الأعمال المعدنية والطبخ ومن حفر النفايات. وقد تم تقليد هذه التقنية بشكل واسع منذ ذلك الحين وباتت تقنية استخدام الروائح معترف بها كطريقة أكيدة تجعل المعرفة المرتكزة على المتحف، الأهم لاستعادة الذكرى.

فتحت جورفيك أبوابها أولاً في عام 1984 واستقبلت في العام الأول من عملها 900,000 زائر، ولأكثر من 30 عاماً كانت جورفيك إحدى أهم المعالم السياحية الناجحة ، كما كان تأثيرها على تصور الرأي العام لعلم الآثار ولحقبة الفايكنغ تأثيراً تحويلياً.

# JORVIK

VIKING · CENTRE

## جوليان ريشارد

مع الوقت وصل الحفر إلى طبقات الفايكنغ ، وكان الموقع قد بات عميقاً جداً وقد استخدم لإخراج التربة دلو يرفع كهربائياً . وكان الونش بعلاقات تحمل خمس دلى في الوقت ذاته ، وقد أوكلت مهمة ربط الدلى المليئة إلى العلاقات لمتطوعين يعملون صيفاً ، ويقوم هؤلاء برفع الدلى المليئة من الحفرة . لسوء طالع أحد المتطوعين ، علقت إحدى العلاقات بحزام سرواله ، وقد علمنا بذلك من صرخات استنجاهه بعد أن ارتفع عدة أمتار في الهواء كما لاعب السيرك . انتهى المطاف بعودته سالماً إلى الأرض .

وقد سُمح في إحدى المراحل لسجناء "السجن المفتوح أشكام بريان" بالعمل في الحفريات والمساعدة في بض الأعمال اليدوية. وظهر أن لهؤلاء السجناء مهارات معينة أثبتت فعاليتها في أحد الأيام ، حيث نسي مدير الموقع رشارد هال مفاتيحه. وهكذا فقد كان كل فريق الحفر ينتظر في الخارج وكان ريشارد غاضباً من نفسه جداً بسبب الوقت الضائع وكان يتهيأ للذهاب إلى منزله لإحضار المفاتيح ، عندما أبلغه السجناء بعدم القلق واجتمعوا حول البوابة المغلقة ..وفي أقل من دقيقة استطاعوا نزع القفل وفتح البوابة

من عادة ريشارد هول أن يقوم بجولة لتفقد الموقع نحو نهاية يوم العمل للاطلاع على تطور العمل من كل مساعدي الحفر ، ومن ثم تدوين ملاحظاته حول مسيرة عمل الورشة.كنت أعمل على موقع إحدى واجهات المنازل وأحفر بانتظام عبر الطبقات الرقيقة للولوج إلى العمق. توقف ريشارد بقربي وطلب مني اطلعه على تطور العمل لدي . بدأت بإخباره عن تسلسل الطبقات عندما لمحتة واقفاً على بروش للفايكنغ بان على سطح الأرض . لحسن الحظ تم إنقاذ هذا البروش وهو حالياً معروض في متحف "جورفيك" لكن بعض النيكل مقشور من أحد أطرافه حيث داس ريشارد بقدمه

يعتبر "كوبرغات" أغنى موقع أثري عملت فيه . فطبقات الشارع الأمامي للمساكن مليء بالاكتشافات ويكاد لا يمر يوماً دون اكتشاف آخر – بروشات، قطع نقود ، مسكات من نحاس تمثل رؤس حيوانات وكذلك فضلات من جلد وخشب – . وإذا كان من المعلوم أنه يتوجب على علماء الآثار أن لا يهتموا بتلك الأشياء لكم من الصعب عدم التأثر بإيجاد شيئاً ما يومياً في جوف الأرض يمكن أن يكون قد أضاعه أحد تجار "كوبرغات" أو الحرفيين .

يعتبر العمل في " كوبرغات" تدريب مذهل لعالم آثار صاعد، كما أن علم الطبقات لواجهات المساكن مدهل . فطبقات الأرض من الطمي والطين والرماد غالباً ما تكون سماكتها لا تتجاوز بضعة سنتيمترات، لكنها تدل على إشغال واستخدام ورش عمل . وكانت تتطلب مثابرة في عمليات الحفر لطبقات الأرض ولتقهم ذلك لا بد من إدراك ماذا كان

# JORVIK

## VIKING · CENTRE

يجري فعلياً لهذه الغاية وضع ريتشارد هول مساعداً للحفر مكلف عن كل مسكن وتركهم هناك. وقد أتيح لي خلال شتاء 1979-1980 تمضية عدة أشهر عند موقع إحدى تلك المساكن، حيث تم التقشير التدريجي للطبقات حول موقد لتصنيع المعادن كانت تستخدم لصب المعادن الثمينة. ووضعت جزءاً في قلب الموقد ورسمت كل طبقة أزيلها. وقد تم نشر القطعة النهائية استناداً إلى رسمي في التقرير النهائي لـ "كوبرغات".

وتخزن ذاكرة كل الحافرين الرائحة الناضجة لعدد من الجور الصحية للفايكنغ كما أعيد تجسيدها في جورفيك. فما أن يتم رفع الغطاء حتى تظهر رائحة طبقات الجورة الصحية والتي كانت غالباً قوية وكأنها من يومنا هذا. وغالباً ما كنا ننظر باستهجان إلى بعض منا ممن كانوا يهرعون خلال الفرصة اليومية لتناول الشاي إلى كريغز لتناول لفافات المقائق وقطع الكيك، إلا أن هؤلاء كانوا يجدون هناك خدمة سريعة.

## بيتر أديمان

تمت إحدى أولى الحفريات التي قام بها "يورك أركيولوجيكال تراست" في يورك تحت رصيف بنك لويدز بالقرب من كوبرغات. وأظهرت العملية بأن عصر الفايكنغ كانت المرحلة التي بديء فيها وضع هذا الجزء من يورك الوسطى وبوشر بتطويره. كما أظهرت الحفريات أن البقايا لا تزال محفوظة بأعجوبة في المباني الخشبية، الأنسجة، الأشغال الجلدية وحتى بقايا الزرع والحشرات والروث البشري وكلها لا تزال بأشكال واضحة بعد مضي 1100 عام.

كما أظهرت الحفريات عند رصيف بنك لويدز أن القيام بحفريات أكثر توسعاً في هذه المنطقة من شأنه أن يتيح لبريطانيا المعرفة التفصيلية الأولى لمدينة رئيسية في عصر الفايكنغ وعصر الأبنية حينها وسبل الحياة ومساهمة الفايكنغ في التحضر في يورك.

في أواسط السبعينات عندما تم هدم مصنع الحلو القديم في كوبرغات، أظهرت الحفريات التجريبية سريعاً أن عصر الفايكنغ يبقى تحت تتخينات المباني القديمة الموجودة في الموقع. فقد تعجب الجميع من اكتشاف مباني خشبية بعلو مترين بحالة جيدة وقد حافظت على نجارتها دون تغيير يذكر. وتم العثور داخل وحول المباني على أشياء تشمل، ليس فقط الأشياء التي

# JORVIK

VIKING · CENTRE

توجد عادة في المواقع الأثرية مثل قطع الفخار وعظام الحيوانات وبعض الأغراض المعدنية الصغيرة الخ. إنما عثر أيضاً على بضعة أشياء لم نراها من قبل ، أغراض من خشب ، نسيج وجلد وحتى من الحرير وأغراض معدنية حافظت بشكل مذهل على حالتها، أغراض من حديد دون أي أثر تقريباً للصدأ، أغراض برونزية لا تزال غير متآكلة ظاهرياً ولا معة.

تم الإدراك سريعاً وبوضوح في كوبرغات أنها كانت فرصة رائعة لمعرفة هذه المرحلة التكوينية من الحياة البريطانية ، مرحلة إعادة خلق المدن البريطانية بعد العصر الروماني. فقد شاهدنا للمرة الأولى كيف كان بناء هذه المدن اليوركية ، هذا المزيج من الأنكلوساكسون والفايكنغ، يعيشون، يجمعون المال، يبنون منازلهم ومخازنهم ، ويمارسون تقاليدهم التجارية التي لا تزال تزدهر في يورك ، على نفس قطع الأرض بعد مضي 1000 عام.

لقد أدهشت هذه الاكتشافات المذهلة عدداً من الأشخاص الرائعين ، الذين دعموا حملة جمع تبرعات للمساعدة في المضي في عمليات الحفر الواسعة في كوبرغات . وقاد الحملة ماغنوس ماغنوسون ، الذي كان أشهر شخصيات تلفزيونية ، والمسؤول الرئيسي لبرنامج ماستر ميند على محطة ال بي.بي.سي . وقد وافق أمير ويلز أن يكون الكفيل والراعي لصندوق المساعدات وانضم إليه الملكة الدانماركية مارغريت والملك السويدي كارل السادس عشر غوستاف، وولي العهد النرويجي في حينها هارولد ورئيس أيسلندة ، وكانوا جميعاً متحمسين لمعرفة المزيد عن مساهمة الفايكنغ في أساس الحياة المدنية المتحضرة الأوروبية.

تم الحفر جزئياً أو كلياً في خمس قطع أرض تمتد نزولاً بين كوبرغات إلى قرب نهر فوس. وتم العثور على مخازن ومباني بالقرب من واجهة الطريق العصري حيث كان خلفاءهم لا يزالون متواجدون حتى ما قبل البدء بالحفر. وفي الخلف كان هناك ساحات ، ومباني صغيرة وأخاديد التصريف للموقع وحفر النفايات والمراحيض للتخلص من النفايات ( كما غالباً ما بقيت القمامة في حالة شبه مثالية بما فيه البراز).

استلزم العمل فريق ضخم من عمال الحفر. وساهم في تلك العمليات طلاب من جميع أنحاء العالم على مدى خمس سنوات ونصف من الحفر، وعدد من هؤلاء باتوا الآن من أهم علماء الآثار. بدأت الاكتشافات تستقطب في مرحلة مبكرة اهتماماً كبيراً من الرأي العام مما استدعى

# JORVIK

VIKING · CENTRE

فتح ورش الحفر أمام الراي العام للتمكن من رؤية ماذا يجري.. وسمحت الممرات حول ورش الحفر للناس برؤية الاكتشافات المذهلة ، في وقت كانت جولتهم تترافق مع التعليقات الآلية تشرح لهم مجريات الحفر. وقد زار ما يفوق مليون شخص هذه المواقع وساهمت رسوم الدخول في تمويل المزيد من الحفريات.

ما هي أكثر الاكتشافات التي لا تنسى ؟ من الصعب التحديد عندما يصل عددهم إلى 39,000... تبقى منها في الذاكرة خلية النحل الممرودة ، الكاملة مع نحل محفوظ بشكل جيد. وكذلك كل الدلائل التي تشير إلى صك نقود بما فيها الطبعات النادرة جداً لصك النقود في عصر الفايكنغ ، والقطع التجريبية من النحاس التي تظهر طبعات أخرى ، والتي فتحت الباب أمام معرفة عصر تجارة الفايكنغ .

أما أكثر يوم لا يمكن نسيانه ؟ فقد جاء بعد الانتهاء من الحفرة الرئيسية ، ومع تطوير الموقع ، عندما تم العثور على الخوذة الشهيرة في كوبرغات ، ويمكن القول أنها أرفع خوذة انكلوساكسونية تم اكتشافها، ومن المؤكد أنها الأكثر حفظاً.

## جيم سبريغز

وصلت إلى يورك في يوم داكن من أكتوبر 1972 لأستلم مهمتي كمرمم في مركز الآثار الحديث ليورك . لم يكن لدي أدنى فكرة عما سأجده في مهمتي الجديدة، فأنا لدي خبرة في أعمال الحفريات حيث قمت بعدة حفريات سابقاً ، لكن لم يكن لدي خبرة في إنشاء مختبر وفكرة بسيطة عن تجهيز المختبر بالموظفين وإدارته . لم يكن لدي مكان للسكن أو للعمل لكنني وجدت بعد أسبوعين غرفة لسرير واحد في قبو متحف يوركشاير تقاسمته مع زميل حرفي في المتحف. كان المختبر الأول الذي بدأت فيه مجهزاً بأدوات وزجاج قديم يعود لمختبر الكيمياء العائد لجمعية يورك للفلسفة ، ربما ما قبل عام 1900.

# JORVIK

VIKING · CENTRE

كان أول مختبر دائم للترميم يضم غرفتين صغيرتين في القبو في مسكن سانت ماري في ماريغيت ، وكانت الغرفتان مظلمتين ورطبتين ومعرضتين للفيضان ، لكنني استطعت مع موظفي وتلاميذي من البقاء والعمل لمدة ثماني سنوات . استعرنا التجهيزات من عدة أماكن شملت مقاعداً جميلة من المهاغوني كانت سابقاً لدى قسم الطعام في ولورث ، كما من مسلخ فيشر غيت القديم الذي كان معداً للإزالة. وهناك كمية كبيرة من المواد التي عُثر عليها وسلمت للمختبر ذات منظر غير جميل ويصعب التعرف عليها بسهولة ، حيث كانت معظمها قطع مكسرة من الحديد المتآكل . لقد عملنا منذ اليوم الأول انطلاقاً من مبدأ أن كل قطع الحديد المتآكل لا بد من أخذ صورة سينية (X RAY) للتعرف إلى هويتها. من المعلوم أن الصورة السينية الطبية لا تصلح لهذا النوع من المعدن ، وعليه كنا وعلى مدى عامين نأخذ على مراحل جميع المواد التي عُثر عليها بواسطة القطار إلى مختبرات الموجودات القديمة في سافيل رود في لندن حيث تُجرى عمليات التصوير السينية بمعداتهم الصناعية.

إن تشبع التربة بالمياه في كوبرغات كان سبباً في بقاء ومركب الوحل والتوب الذي استعمل في البناءات التي شيدت على الموقع خلال الفايكنغ. لقد عثرنا على هذه الموجودات بعد أيام قليلة من بدء العمل وعرفنا فوراً أنها أشياء أثرية بغاية الأهمية . ورأيت مسؤوليتي الرئيسية بعد العثور على هذه الأشياء المحافظة على الأخشاب خلال أعمال الحفريات وتجميعها وتخزينها .

كانت خبرة المملكة المتحدة في ذلك الوقت خفيفة في معالجة المواد الرطبة من جراء التربة المشبعة بالمياه بعد رفعها، لكننا أدركنا أننا نحتاج إلى كمية كبيرة من الخزانات لحفظ كل شيء بشكل يحول دون التآكل والخراب ويبقيها تحت مستوى المياه. فبدأنا ببناء خزانات من الخشب مبطنه بالبلاستيك وبعدها استعملنا الفايبر غاس ، ووضعنا الأخشاب الكبيرة في خزان مغلف

# JORVIK

VIKING · CENTRE

بالخرسانية كان يستعمل أيام الحرب لحفظ المواد من الحريق في مطار كليفتون. كذلك وجدنا مضخة حريق ضخمة أيضاً من أيام الحرب للطواريء، واستعملناها لضخ آلاف الغالونات من الخزان للتنظيف والصيانة ولاحقاً أيضاً لحفظ الأخشاب المنتقاة للتخزين.

استأجرنا في عام 1980 قسماً من كلية يورك القديمة في غالمور لين ماري غات . جهزنا هاتين البنايتين القديمتين بأحدث التجهيزات مع مختبر ومشغل لجميع أعمال الحفظ للياتس. بمحاذاة ذلك ، استحدثنا مختبرنا للخشب الرطب مع وحدة تجميد وتجفيف وثلاث خزانات مسخنة صممت من قبلنا . وأخيراً صار بإمكاننا التعامل مع خشب كوبر غات وفق مخطط دوري لمدة 18 شهراً باستعمال بوليمر شمعي سائل وأيضاً بوليأثيلين غليسول . وصار بإمكاننا في المختبر العام البدء بأعمال التدوين والتنظيف وتجهيز آلاف القطع عن كوبر غات وغيرها من مناطق يورك.

أسأل مرات ما أهم لحظة أو اكتشاف في حياتي المهنية .. أكيد أهم اكتشاف كان في حفر واكتشاف خوذة كوبر غيت التي وجدناها خلال بدء الحفر والذي أصبح يعرف فيما بعد بـ جورفيك 1981.



# JORVIK

VIKING · CENTRE

## هيئات جورفيك

### جورفيك – مدينة الفاينغ

تعتبر مدينة يورك عاصمة لكل شعب نورثامبيريان ... فالمدينة مكتظة أكثر مما يوصف ، وغنية بثروات التجار الذين يأتون من كل الأطراف ، لكن بشكل خاص الدانماركيون

حياة القديس أوسولد ، بيريفيرس رمزي 2-971 ب.م

#### ص 1 a

بحلول القرن العاشر كانت جورفيك مدينة عامرة وفيها مركز صناعي مزدهر وروابط تجارية واسعة. تقع يورك التي أنشأها الرومان على بعد 37 ميل فقط (60 كم) من مصب نهر هامبر ومرتبطة بنهر اوس في بحر الشمال. وكان للميناء الداخلي روابط قديمة مع أوروبا من هنا أهميته لغزو الفاينغ من سكاندينايفيا أظهرت الحفريات خلال حقبه الفاينغ أن يورك تغيرت حجماً وثقافة ومظهراً بحيث أصبحت مركزاً اقتصادياً هاماً.

مع حلول عام 1066 بلغ سكان يورك 15,000 نسمة مما جعل يورك ثاني مدينة في إنجلترا.

#### ص 2

#### الملابس والمجوهرات

تميز الفاينغ بلباسهم ومجوهراتهم ، وأسلحتهم ولوازم أحصنتهم . وكانت الأقمشة القيمة مثل الحرائر من آسيا الوسطى أو من الشرق الأوسط تعتبر أشياء فخمة جداً وذات قيمة كبيرة وقد تم تقديم العديد منها كوسيلة دفع أو كهدايا. وفي الطرف الآخر للمستوى الاجتماعي لسكان جورك ، كان السكان يصنعون ألبستهم الخاصة من بدايتها لنهايتها. أما أكسسوارات الألبسة ، مثل البروشات والزنانير والبكل ، فقد كانت تصنع في كوبرغات ويلبسها السكان الذين يعيشون هناك. وكانت بعض هذه الأشياء تصاميم وديكورات من أماكن مثل إيرلندة وسكاندينايفيا. السكان العاديون كانوا ينتقلون سيراً على الأقدام ، من هنا فإن معدات ركوب الخيل مثل الحدائد الخاصة على الأحذية التي يرتديها الفرسان كانت تعتبر دليلاً على علو المرتبة والنفوذ.

#### ص 3

#### الأحذية والاكسسوارات

# JORVIK

## VIKING · CENTRE

كان عمال الجلود في يورك يصنعون عدة منتجات منها الأحذية والسباييط والأحزمة والأشرطة وأعمدة السيوف والسكاكين .  
تم العثور هناك على 300 خرزة مصنوعة من الزجاج والعنبر والعظم . معظم خرز الزجاج كان من لون واحد أزرق ، أخضر أو أصفر ، وبعضها من عدة ألوان . أما العقود فقد تضمنت على خرز من عدة أشكال وأحجام ومواد .  
وكانت المفاتيح تتدلى من الأحزمة ، أو من بروشات بيضاوية الشكل مع أحجار مصقولة تستخدم لشحذ شفرات السكين . وكانت السيدات تحمل غالباً المفاتيح لآظهار وضعهن الاجتماعي .  
وكان المسنون رجالاً ونساءً يلبسون غالباً الخواتم . وكان يمكن تزويب الخواتم من ذهب أو فضة أو يمكن تمريرها .

ص 4

### الصحة والنظافة

*اعتاد الفايكنغ ، وفق عادات بلادهم ، تمشيط شعرهم يومياً والاستحمام كل يوم سبت ، وتغيير ملابسهم غالباً ، والاهتمام بتلك الترهات  
جون أوف والنغفورد في القرن الثالث عشر حول سلوك الفايكنغ في بريطانيا*

لقد تم العثور في كوبرغات على العديد من الأمشاط من العظم ومن قرن الوعل . وقد صنعت من عدة أجزاء وكان صنعها يتطلب وقتاً . وكانت هذه الأشياء تعتبر ثمينة للاقتناء ، كما عثر أيضاً على حقائب مغلقة بجلد الوعل .  
لم يختلف شكل الملاقط كثيراً عن أيامنا هذه . ففي أيام الفايكنغ كان يتم حمل الملاقط حول الحزام أو معلقة بالبروشات ، مع مبارد الأظافر ومجازف الأذن .

ص 5

### التأثير البيئي

هناك عدة إشارات مثل لقاح الزهور والحبوب والفضلات البشرية وقشر البيض تسعدنا على فهم تفاعل الفايكنغ مع بيئتهم . فهناك قطعة براز كبيرة غير بعيدة عن كوبرغات تحتوي على العديد من الديدان المعوية المتواجدة عادة في المصران الغليظ للإنسان .

# JORVIK

## VIKING · CENTRE

كما تظهر حسكات السمك كيف كان للناس تأثير على مخزون السمك في أنهارهم. ففي البدايات كان شعب جورفيك يقتات بشكل رئيس من سمك النهر وبعض السمك المملح من بحر الشمال. فيما ازداد لاحقاً تناول السكان للسمك المملح بسبب تلوث الأنهار المحلية. كما تظهر قشور البيض التي وجدت في تربة كوبرغات أن الفايكنغ كانوا يأكلون الوز وبيض البط .

ص 6

### سكان جورفيك

كانت جورفيك في القرن العاشر مكتظة بالناس ، يأتون إليها من كافة عالم الفايكنغ للزيارة والتجارة والسكن . وكان مجتمعها متعدد الثقافات ، وكان مظهرهم ولغاتهم وأديانهم وممتلكاتهم مختلفة . وفي أحد مدافن يورك ، أظهرت ملامح وجه جثة رجل في الأربعينات أو الخمسينات ، أنه من أصل أفريقي أو من أصول مختلفة. وجدت العبودية أيام الفايكنغ. وقد سجلت مدونات أولستر أنه في العام 821 ب.م. تم غزو مدينة هوث على خليج دبلن ، وتم أسر عدد كبير من الناس ، فيما يشير " حياة فندان " أنه كان يتم بيع الناس كعبيد إلى مستعمرات الفايكنغ في بريطانيا. لغات جورفيك متعددة ، منها اللغة الانجليزية القديمة ولغة نورس القديم واللغات الفريزية والسلتيك مثل الايرلندية ولغة ولش القديمتين.. وكان رجال الدين الكنسيين يتكلمون اللاتيني ، يضاف إلى هذا المزيج لغات غربية أخرى يتكلمها التجار المسلمون.

ص 6 a

### نساء كوبرغات

لقد تم استخراج هيكلين عظيمين فقط من عهد الفايكنغ في كوبرغات. إحداها لامرأة وجدت طائفة على سطح حفرة بالقرب من نهر فوس. كانت المرأة في الخامسة والأربعين حين وفاتها. وأظهر التحليل النظائري لأسنانها أنها من مواليد سكوثلندة ، النروج أو السويد. كان عظمها عريض وطولها 5 أقدام و2 إنش ( 1,59 مترا) ويبدو أنه طكان لديها مرض في المفاصل. هذا يرسم صورة لامرأة صغيرة الحجم متوسطة العمر مع بعض العرج وأنها كانت تستخدم عكازة بسبب مشكلة في وركها اليمين. هكذا يمكننا استكمال صورة حية باستخدام المسح الضوئي وتحليل الجمجمة لاعادة رسم الوجه

# JORVIK

## VIKING · CENTRE

### ص 7 التجارة والسفر

إن جمع الثروات عبر التجارة والنهب هي إحدى أكثر السمات المميزة لعصر الفايكنغ. وعندما أصبحت السفن صالحة للبحار ، أقام الفايكنغ علاقات تجارية أوسع مستخدمين أحياناً سلسلة من رجال متوسطي العمر لحمل السلع من طرف لآخر من عالم الفايكنغ. أظهرت الحرائر والأصداف التي تم ايجادها في يورك العلاقات التجارية مع آسيا الوسطى والشرق الأويط والبحر الأحمر. وقد ذكر العالم العربي ابن فدان عن العلاقات التجارية في القرن العاشر للفايكنغ مع بغداد ، المركز الرئيسي للعالم الاسلامي. وكان الفايكنغ يفتنون عظم الحوت والعاج وحجر الصابون من سكاندينافيا وشمال الأطلسي. وكان حجر الرحي يجلب من رينلاند والعنبر من منطفة البلطيق. ودبابيس الربط والعبيد كان مصدرها من ايرلندة ، كما كان ساحل شمالي يوركشاير يوفر نوعاً من الحجارة المصقولة.

### ص 7 a المنزل

كانت كوبرغات بعد 900 ب.م بقليل موزعة إلى ممتلكات طويلة وضيقة، طوابق واحدة ومباني من ألواح خشب وتربة مع فناء خارجي مشادة في آخر الطريق . كان لديهم أراضي ترابية وأسطح من القش. وقد أظهرت دوائر جذوع الأشجار أن هذه المباني قد أصبحت غير صالحة للاستخدام بين 955 و960 ب.م.. وهذا يتزامن مع طرد إيريك بلودأكس ، آخر فايكنغ في جورفيك. شهدت كوبرغات بعد عام 960 ب.م. نشاطاً مجدداً لحركة البناء ، تتلاصق فيه أبنية من طابق أو طابقين . وكلها لديها عناصر مغمورة في منحدر أرضي .

كانت بعض المنازل الجديدة ملتصقة بالأرضيات ولكن لم يتم العثور على مداخل. وكانوا لا يزالون يستخدمون القش للأسقف ، هناك مبنى أو أكثر استخدم العشب ونوع من الأزهار للأسقف. وهناك مصاف مبطنة بالخشب للحفاظ على الأرض جافة.

### ص 8 الطهو والمأكل

# JORVIK

## VIKING · CENTRE

أظهرت الدلائل البيئية أن فايكنغ جورفيك لم يزرعوا مأكولاتهم في الفناء الخارجي لمنازلهم بل كانت هناك آثار لدعسات الحيوانات وبقايا من قاذوراتهم . وأشار تحليل تربة كوبرغات وجود فيتوليس ( أنسجة نباتية ) متأتية من زراعة القمح والشعير والشوفان . وكانت هذه المحاصيل تزرع خارج المدينة ويتم طحنها للدقيق في المنازل .

كان يتم تربية الأغنام والماشية في الريف ثم تأتي مدفوعة على الحافر ليتم ذبحها . كان سكان جورفيك يتناولون المزيد من لحم الخنزير الذي يتم تربيتها على الأرجح في الفناء الخارجي للمنازل . ويستخدم الدجاج والأوز الرمادي للحمها وبيضها .  
أظهرت الأوعية الفخارية ، ماذا كان سكان جورفيك يأكلون ، لأن الشمع والدهون والزيوت يمكن استيعابها مع أواني سطحها من طين . وأظهرت بقايا إحدى هذه الأواني أنها بقايا طبخة يخنة .

### ص 9

#### الأنسجة

كان الغزل والنسيج والصباغة يتم في منازل كوبرغات . وفيما كانت هذه صناعة منزلية فإن الفائض منها ربما وصل إلى الأسواق الخارجية .  
وكان الصوف يغسل في المنازل حيث وجد عدد من قمل الأغنام . وكان أوائل الحياكين يستخدمون الأوزان المصنوعة من الطين ، فيما استخدم الحياكون لاحقاً تقنيات جاءت من الخارج .  
كانت الأنسجة تصبغ بواسطة النباتات المروية الخضراء للحصول على اللون الأحمر والأصفر والأزرق والأخضر . وكان القماش الأبيض من الكتان يستخدم للألبسة الداخلية ويستخدم أيضاً لتلميع الزجاج .  
وكانت الكمية الضئيلة من الحرير التي وجدت في كوبرغات مستوردة على الأرجح من الأنهار الروسية ومن الشرق الأوسط أو آسيا الوسطى ، ثم أكملت طريقها إلى جورفيك . وكان الحرير يستخدم في خياطة القبعات النسائية وألبسة فخمة أخرى .

### ص 9 a

اشرب البيرة قرب النار  
وتزلج على الثلج  
اشترى حصانا  
وسيفاً قنر

# JORVIK

VIKING · CENTRE

سَمَن حِصَانًا  
وَاقْتَنِي كَلْبًا فِي مَزْرَعَتِكَ

## الهافامال

ص 10

### التسلية والموسيقى

تميزت تقاليد سكاندينايفيا وأيسلندة بغناها بالملاحم والموسيقى والشعر. وأشارت الأدلة من كوبرغات أن الفايكنغ الذين عاشوا هنا ربما أمضوا أوقات فراغهم بالترفيه عن أنفسهم.

وكانت أنابيب من خشب هي المثال الوحيد على مثل هذه الآلة الموسيقية في عهد الفايكنغ. وهي لا تزال تصدر أنغاماً على خمس درجات من A إلى E

ووجدت في كوبرغات عدة زلاجات مصنوعة من عظام رجل الحصان. كما تم العثور على جزء من طاولة لعب مصنوعة من خشب البلوط، يمكن أن يكون الفايكنغ قد لعبوا عليها لعبة ifatafenh (أو لعبة طاولة الملك).

ص 11

### أشغال الخشب

بفضل تربة كوبرغات الخالية من الأوكسجين، بقيت عدة أغراض مصنوعة من الخشب في حالة جيدة والتي عادة ما تكون قد فسدت بعد 1000 عام.

السلطانيات والكؤوس كانت مصنوعة بواسطة مخرطة خشب وتستخدم لتحضير المأكولات أو للشرب. وبعض هذه الكؤوس ثمينة جداً وكان يتم تصليحها في حال الكسر أو التشقق.

تظهر على ثلاث كؤوس آثاراً لزخرفة من الطلاء. كلمة كوبرغات تعني "شارع صانعي الكؤوس".

عثر على العديد من أدوات الأشغال الخشبية. وقد استخدمت آلة حديدية للحلاقة لتنعيم النحاس ولصنع أشكال من قطع خشبية من برميل أو دلاء.

## ص 12

### الأشغال الجلدية

وجدت صناعة الجلود من أحذية وأدوات في كل أنحاء كوبرغات . وهناك أكثر من دليل على صناعة السيف وغمده توحى أنه كانت هناك صناعة متخصصة بذلك.

كان الحصول على جلود البقر سهلاً نوعاً ما وكانت الأبقار تنحر في الموقع. يمكن أن تكون صباغة الجلود قد تمت عبر استخدام روث الحيوانات والعصافير و البول . لكن من شأن ذلك أن يبعث برائحة كريهة جدا في قلب المدينة.

صنع عمال الجلود أحذية من أشكال مختلفة من أبسطها إلى السباييط والأحذية بأربطة والتي يتم ربطها بأشرطة من جلد ، معظم الأحذية المصنوعة في جورفيك هي من الأحذية الطرية يمكن ثنيها ، ويتم خياطتها من الداخل والخارج من ثم تقلب إلى الجهة المناسبة.

## ص 13

### الأشغال المعدنية

كان الحدادون في عصر الفايكنغ من المحترفين . وكان صانعو الأسلحة مميزون جدا ويصنعون أشغال فائقة الجودة . كان حدادو كوبرغات يستخدمون المطارق والملاقط والمنفاخ لصناعة كل شيء من السكاكين والإبر والمسامير إلى أقفال معقدة الصناعة .

كان يتم صهر قضبان خام الحديد لإنتاج سبائك الحديد خارج المدينة . وكان يتم نقل هذه السبائك من جورفيك ربما بالبواخر و ثم يتم المتاجرة بها داخل المدينة.

كان الحدادون يُدخلون غالباً أنواع مختلفة من سبائك الحديد ، بما فيه الصلب ، لصناعة منتج واحد، مما يدل على أنهم كانوا يدركون أن للسبائك ميزات مختلفة ، مثل الصلابة والهشاشة . وكان مصدر هذه السبائك أماكن مختلفة أو منتجة من قبل شخص واحد.

في هذه المرحلة كان يتم تسخين و لحم التحف في المواقد . وكان يتم إذابة الرصاص ، القصدير أو البرونز وصبه في قوالب .

## ص 14

# JORVIK

VIKING · CENTRE

## القطع النقدية والتجارة

كان اقتصاد عالم الفايكنغ مرتكز على اقتصاد الفضة. ويتم تبادل القطع النقدية كاملة أو مقطعة . وكان يتم استخدام قطع من السبائك ، مجوهرات و فضة مصقولة ومصنعة.

كان لا بد من قياس الفضة بدقة . وقد تم اكتشاف أحجام صغيرة من الفضة في كوبرغات / اثنان منها هما غالبا جزء من طقم كامل من سكاندينافيا. هذا النوع كان قياس قياسي استخدم في سائر عالم الفايكنغ.

كانت جورفيك في القرن العاشر المصدر الرئيسي لضرب العملات في شمالي انجلترا. كما وجدت في كوبرغات آلتين نادرتين لصك القطع النقدية . وقد وجدت قطع من الرصاص مختومة بانطباعات من قطع نقدية قد تكون بمثابة قطع تجريبية لاختبار آلة صك النقود أو كإيصالات للسلع عند دخولها وتركها المدينة .

ص 15

## عالم الفايكنغ

كانوا يسيرون بجرأة

ويذهبون للبحث عن الذهب

يطعمون النسور في الشرق

ويموتون في الجنوب

في ساراسلاند

غريشولم رون – ستون ( c. 1050 )

كانت حقبة الفايكنغ مرحلة تطور وتغيير كبير.

استكشف الفايكنغ أراض عديدة مقيمين اتصالات طويلة الأمد. أدت الهجرات من الدول الاسكندنافية إلى الاستقرار من روسيا إلى أمريكا الشمالية. أدت هذه العلاقات إلى قيام إرث من اللغة والثقافة .



# JORVIK

VIKING · CENTRE

وقد أظهرت النقوش الرونية ( نظام الخط للفايكنغ ) على الصخور الضخمة مقتطفات من المعلومات، فيما كان يتم تسجيل المدونات الأطول في سجلات وعبر التاريخ. ونجد روايات خطية تعود إلى القرن الثاني عشر تسرد الأحداث المذهلة بموازاة الرسائل الثقافية والسياسية.

وتشير اللغة وأسماء الأمكنة تأثير تواجد الفايكنغ في هذه الحقبة . ففي اللغة الانجليزية عدة كلمات تعود إلى زمان الفايكنغ . وغالبية أسماء الأماكن في شيتلاند من أصل سكاندينافي حيث انتقل عدد من الفايكنغ إلى سكاندينافيا.

لا تزال الآثار الباقية تظهر أماكن تواجد وسفر الفايكنغ واستقرارهم: بيوتهم ، سفنهم ، أغنامهم، أدواتهم، أسلحتهم و اللوازم المنزلية ، الثياب والسلع المتبادلة كلها ترسم صورة عن عالم الفايكنغ الأوسع .

ص16

بوثة انصهار ثقافية

في انجلترا ، التقى المستوطنون الفايكنغ بالمجتمع الانكلوساكسوني ، بما يعني لغة ودين وثقافة مختلفين. وكان ملوك الفايكنغ والأساقفة الأنكلو ساكسون لمعظم الفترة 866 إلى 954 ب.م أهم الناس في جورفيك . وكانت الثقافتان تتواجدان على أعلى المستويات . واستمر ذلك حتى عام 1066، تاريخ طرد ايريك بلودأكس، حين سيطر الملوك الانجليز على جورفيك عبر نبلاء مميزين.

لم يكن أوائل المستوطنين الفايكنغ من المسيحيين ، لكن يبدو أنهم اعتنقوا المسيحية بسرعة. فخلال القرن العاشر ، نمت بين سكان جورفيك ، الانجليز أو الاسكنداتيبيين ثقافة انجلوساكسونية جديدة جمعت بين الثقافتين وتقاليد الاثنين.

وقد أظهر صليب ميدلتون كروس وهو علامة على المدافن في القرن العاشر ، هذا المزيج من الوثنية والأفكار المسيحية . . حيث نقشت على الصليب المسيحي محارب من عصر الفايكنغ وثعبان أسطوري.